Features of Social Exclusion and their Relationship with the Trend towards Intellectual Extremism among Young People in Jordanian Society: a Study on a Sample of Mu'tah University Students

*Salam Suhemat[1],Rami Assasfa[2] **

ABSTRACT

This study aims at determining the relation of social exclusion (Deprivation of development gains, weak economic participation, weak political participation, unequal distribution of job opportunities) with the trend towards intellectual extremism among youth in Jordanian society. To achieve the goals of the study, the social survey by sample approach was followed using a questionnaire. A random stratified sample by faculty , and a clustered sample at divisions' level were selected and included (549) male and female students (3% of the total society of the study). Results indicated that the role of social exclusion in intellectual extremism among the youth in the Jordanian society from Mu'tah university students' perspective came at high level with a mean of (3.92) with the (weak economic participation) dimension first, followed by the dimension of (Deprivation of development gains,) second , then came the dimension of (unequal distribution of job opportunities) as third, and finally came the dimension of (weak political participation). The study recommended with the necessity of achieving developmental justice among the governorates in the Kingdom, and creating job opportunities for youth, improving opportunities for social integration within society and not to be influenced by disruptive and extremist ideas.

Keywords: Youth ;Intellectual Extremism ;Social Exclusion.

* Mu’tah University.

Received on 28/2/2020 and Accepted for Publication on 4/4/2021.

مظاهر الاستبعاد الاجتماعي وعلاقتها بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني: دراسة على عينة من طلبة جامعة مؤتة

سلام سحيمات، رامي العساسفة *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة مظاهر الاستبعاد الاجتماعي(الحرمان من مكتسبات التنمية، ضعف المشاركة الاقتصادية، ضعف المشاركة السياسية، عدم التساوي في توزيع فرص العمل) بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة باستخدام أداة الاستبيان، وجرى اختيار عينة طبقية عشوائية حسب الكلية، وعنقودية على مستوى الشُعب، تكونت من (549) طالبًا وطالبة، شكلوا ما نسبته (3%) من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور مظاهر الاستبعاد الاجتماعي بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة جاء مرتفعًا وبمتوسط حسابي (3.92)؛ حيث جاء مجال (ضعف المشاركة الاقتصادية) في المرتبة الأولى، وجاء في المرتبة الثانية مجال (الحرمان من مكتسبات التنمية)، وجاء في المرتبة الثالثة (عدم التساوي في توزيع فرص العمل)، بينما جاء(مجال ضعف المشاركة السياسية) في المرتبة الأخيرة .وقد أوصت الدراسة بضرورة تحقيق العدالة التنموية بين المحافظات في المملكة، وخلق فرص عمل للشباب؛ لتحسين فرص الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع وعدم التأثر في الأفكار التخريبية والمتطرفة.

الكلمات الدالة: الاستبعاد الاجتماعي، التطرف الفكري، الشباب.

المقدمة

يعد التطرف في الآراء والأفكار والاتجاهات نحو بعض القضايا السياسية والاجتماعية والدينية ظاهرة لها موقعها في كل المجتمعات، ولكنها أخذت بعدًا جديدًا في المجتمعات الحديثة عندما ارتبطت بالعنف والإرهاب، وخاصة بعد لجوء بعض المتطرفين إلى تأكيد وجودهم من خلال العدوان على الأبرياء وتخريب الممتلكات وزعزعة الأمن في المجتمع (عيسى، 1998).

ومن المشكلات التي يواجهها المجتمع الأردني هي الحاجة إلى إشراك أكبر عدد ممكن من السكان في النشاطات الإنتاجية لبناء الاقتصاد القومي وتطوير التكنولوجيا، وبحكم الإمكانيات الفكرية والعملية فإن قطاع الشباب يعدُّ من أهم القطاعات السكانية في الأردن لذلك يتوجب على الباحثين الاجتماعيين التركيز على دراسة الشباب وتحديد ما يتعلق من إمكانيات ومعوقات(غزوي،1990).

و الاستبعاد نقيض الاندماج وهو موضوع كاشف لطبيعة البيئة الاجتماعية في أي مجتمع فهو حصاد بنية اجتماعية ومؤشر على أداء هذه البنية لوظائفها، والاستبعاد يعرف بأنه أشكال متطرفة من الحرمان متعدد الأبعاد وليس أمام هذه البنية سوى تعظيم الاندماج لتحقيق المواطنة الحقه وحماية الشباب من التطرف، ويشير الاستبعاد الاجتماعي إلى أزمة متعددة الأبعاد تنطوي على الحرمان من المشاركة في مجالات العمل والإنتاج والحرمان من المشاركة السياسية، كذلك الحرمان من الكثير من عمليات التفاعل الاجتماعي (هيلز،2007)

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يسعى كل مجتمع الى إحتواء مظاهر الاستبعاد الاجتماعى وتوفير عناصر الادماج لفئة الشباب لتكون قادرة على البناء والتشييد وتقدم المجتمع، ورغم تحقيق طفرات اقتصادية وتنموية داخل المجتمع الاردني لا زالت شريحة من الشباب تشعر بالاقصاء والتهميش، وهذا ما قد يفتح الباب امام التطرف الفكري لهذه الفئة، فالاستبعاد الاجتماعي للشباب قد يتخذ طرقًا وممارسات فكرية متطرفة

*جامعة مؤتة. تاريخ استلام البحث 2020/2/28، وتاريخ قبوله 2021/4/4.

 ©2022 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

تؤدي الى الاخلال في توازن المجتمع واستقراره.

وتجدر الإشارة الى أن المجتمع الاردني قد عانى من مخرجات التطرف، كما تداولت وسائل الإعلام وذلك نتيجة لأحداث نتجت عن سلوكات الشباب المتطرف وانضمامهم الى التنظيمات المتطرفة؛ حيث خاض المجتمع الأردني معركته مع التنظيمات المتطرفة منذ وقت مبكر من عام (1993) حيث أحبطت الأجهزة الأمنية مخطط "جيش محمد" الذي كان يستهدف الهجوم على بعض المؤسسات والمباني الحكومية و الخاصة، وفي (1994) فشلت مجموعة "الأفغان الأردنيين" في محاولة تفجير فندق القدس، وبعد ذلك تراجعت العمليات الإرهابية لعدة سنوات، لتظهر بعد أحداث(2001/9/11) عبر مخططات تم إحباطها تعود لأحمد الخلايلة الملقب بأبي مصعب الزرقاوي، وفي (2002) اغتالت الخلية التابعة للزرقاوي الدبلوماسي الأمريكي لورنس فولي الذي يعمل في الوكالة الأمريكية للإنماء الدَّولي في عمان،كما استهدفت خلايا الزرقاوي في (2004) المستشفى العسكري في منطقة العقبة الجنوبية بصواريخ من نوع كاتيوشا، وتتالت بعد ذلك الأحداث منها أحداث عام (2005)؛ إذ فجّر تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ثلاثة فنادق (الراديسون ساس، الحياة عمان، دايز إن) وسط العاصمة، وعام (2015) اعتداء مسلح داخل مركز التدريب أمني،وأحداث إربد في (2016) وفي نفس العام تم استهداف مقر للمخابرات العامة في منطقة مخيم البقعة شمال عمان، وهاجم مسلحون في (2016/12/18) مركزي أمن المدينة والقطرانة في محافظة الكرك ثم تحصنوا داخل قلعة الكرك (الربيحات،2018).

وتأتي هذه الدراسة لتجيب عن تساؤل رئيسي هو:

ما علاقة مظاهر الاستبعاد الاجتماعي بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما دور الحرمان من مكتسبات التنمية وتوزيعها بطريقة غير عادلة بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟
2. ما دور ضعف المشاركة الاقتصادية بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟
3. ما دور ضعف المشاركة السياسية بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟
4. ما دور عدم المساواة في توزيع فرص العمل بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟

أهمية الدراسة:

1. بعد إجراء مسح مكتبي بهذا الخصوص تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات النادرة بحدود اطلاع الباحثة التي ربطت بين دورمظاهر الاستبعاد الاجتماعي بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني.
2. يتوقع أن تضيف الدراسة الحالية ونتائجها إلى المكتبتين الأردنية والعربية دراسة علمية يستفيد منها الباحثون و المخططون و الاجتماعيون وطلبة الدراسات العليا.
3. تبرز أهمية الدراسة في تقصي دور مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني بقصد التغلب على آثاره والوقاية من ظاهرة التطرف الفكري التي تستهدف الشباب في الأردن.
4. يتوقع أن تفيد هذه الدراسة صناع القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني في المجتمع الأردني؟.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة على نحو رئيسي إلى:

تحديد دور مظاهر الاستبعاد الاجتماعي كما ورد في التعريف الإجرائي بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة، وتعرُّف ما يلي:

1. تعرُّف دور درجة الحرمان من مكتسبات التنمية وتوزيعها بطريقة غير عادلة بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة.

2. تعرُّف دور ضعف المشاركة الاقتصادية بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة.
3. تعرُّف دور ضعف المشاركة السياسية بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة.
4. تعرُّف دور عدم المساواة في توزيع فرص العمل بالاتجاه نحو التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة.

مفاهيم الدراسة

الاستبعاد الاجتماعي:

وهو حرمان الأفراد من حقوق المواطنة المتساوية على كل المستويات: كالمشاركة في الإنتاج والاستهلاك، والعمل السياسي، والمشاركة في الحكم و الإدارة و التفاعل الاجتماعي (Mok and Lau, 2014).

وهو عملية تحول دون المشاركة الكاملة للأفراد و الجماعات في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما أنها عملية تحول دون ممارسة حقوقهم (الحوراني، 2012).

إجرائيًا:

في هذه الدراسة التعريف الإجرائي لمظاهر الاستبعاد الاجتماعي هو مدى تحقق مؤشرات الحرمان من مكتسبات التنمية وتوزيعها بطريقة غير عادلة و ضعف المشاركة الاقتصادية و ضعف المشاركة السياسية عدم المساواة في توزيع فرص العمل أمام الشباب الأردني.

ونقصد إجرائيًا بالحرمان من مكتسبات التنمية: ضعف قدرة الشباب على الحصول على حقوقهم من عمليات التنمية وعدم وصولهم اليها بالشكل الطبيعي.

وضعف المشاركة الاقتصادية إجرائيًا تعني عدم قدرة الشباب على الدخول الى سوق العمل وتحقيق مداخيل مالية تساعدهم في الاندماج الطبيعي داخل المجتمع.

أما ضعف المشاركة السياسية إجرائيًا: ضعف قدرة الشباب على المساهمة المباشرة او غير المباشرة في عملية اتخاذ القرار في اطار المنظومة السياسية وقوانينها وأثر ذلك في دمجهم داخل المجتمع.

عدم المساواة في توزيع فرص العمل إجرائيًا: عدم امتلاك الشباب الاردني نفس الحظوظ والفرص في الحصول على مهنة أو عمل يحقق ذاته من خلاله ليكون مندمجا على نحو سليم إجتماعيًا.

التطرف الفكري:

المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار قد تكون سياسية أو دينية أو عقائدية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية، تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة وهذا التمسك يخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي قد يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فردًا منتجًا (البرعي، 2002).

الشباب:

يمكن تحديد مفهوم الشباب بأنه مرحلة النضج وبروز المواهب والطاقات الكامنة بالفعل في الإنسان، وذلك من خلال زيادة الثقة بالنفس زيادة درجة اندفاع الميول البيولوجية والمظاهر الانفعالية نحو مستوى المعقولية والموازنة، بين الأخذ والعطاء الحذر النسبي بين الأنانية والرغبة المبالغ فيها بالتنافس مع الآخرين، التطبع بالمرونة والتأقلم مع متطلبات الظروف الجديدة، الاهتمام بإشباع ما يرغب من الملذات في كل طور حسب درجة ارتباطها بمتطلبات المستقبل، كما يجب أن يتدعم هذا النضج باتجاه الفرد نحو السمو والتكامل.(شوقي،2003)

هناك أكثر من تعريف للشباب أهمها الاتجاه البيولوجي الذي يرى ان مرحلة الشباب تتحدد زمنيًا وعمريًا في الفئة العمرية (15-24) سنة، وجاء في تقرير التنمية البشرية لعام 2000 تعريف لمصطلح الشباب بأنه يعني الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (15-29) سنه (المجلس الأعلى للشباب،2009).

الإطار النظري:

أولا: الاستبعاد الاجتماعي:

من الممكن تقصي مفهوم الاستبعاد بالرجوع إلى ماكس فيبر الذي وصف الاستبعاد بأنه احد أشكال الانغلاق الاجتماعي إذ يرى فيبر أن الانغلاق الاستبعادي بمنزلة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزًا متميزًا على حساب جماعة أخرى، ويرى بعض العلماء أن تعريف مفهوم الاستبعاد الاجتماعي تم طرحه في كتابات عالم الاجتماع دوركايم في نظريته عن الانتحار عندما أشار عام (1895) إلى أهمية التماسك الاجتماعي والمشاكل الناجمة عن ضعف الروابط الاجتماعية و أثر ذلك في العلاقة بين الفرد والمجتمع والدولة ولقد دعا الدولة للمحافظة على تحقيق التماسك الاجتماعي بكافة الوسائل المتاحة (حجازي،2000).

وعند رصد نشأت مصطلح "الاستبعاد الاجتماعي" نجد أنه استخدم لأول مرة في عام (1974) في فرنسا من قبل رينيه لينوار Rene Lenoirوزير الخارجية للعمل الاجتماعي آنذاك في كتابة "المستبعدون" وأشار إلى المستبعدين بعدّهم طائفة كبيرة من الناس يفتقدون للتكيف الاجتماعي وهم المعاقون، والمدمنون والعجزة والمسنون والمنحرفون واللذين لا يستفيدون من الضمان ومن حاولوا الانتحار، وان هؤلاء مستبعدون من الإشباع الاقتصادي والاجتماعي والخدمات التي تقدمها الحكومة ويضيف لينوار أن على الحكومة إعادة مكالمتهم وتكيفهم مع المجتمع، وأشار لينوار إلى ضرورة تحسن الظروف الاقتصادية؛ لأجل تعزيز التماسك الاجتماعي، وقد تم تطوير مفهوم الاستبعاد بعد سنوات قليله من طرح لينوار ليشمل بعد ذلك مفهوم الاستبعاد جميع الناس المحرومين جزئيًا أو كليًا من المشاركة في مجتمعهم، وفي المجالات المختلفة للحياة الاجتماعية (2002,Beall).

وحاز انتوني غدنز (Anthony Giddens) على الريادة البحثية في دراسته للاستبعاد حيث لفت الانتباه مبكرا لقضية الاستبعاد الاجتماعي وأشكال الاستبعاد في المجتمعات المعاصرة، بحيث يمثل الشكل الأول استبعاد القابعين في القاع و المعزولين عن التيار الرئيسي للفرص التي يتيحها المجتمع، والآخر الاستبعاد الإرادي"ثورة جماعات الصفوة"حيث تنسحب الجماعات الثرية من النظم العامة ويختار أعضاؤها العيش بمعزل عن المجتمع في مجتمعات محاطة بالأسوار، وتنسحب من نظم التعليم العامة ونظم الصحة العامة والخدمات التي يقدمها المجتمع الكبير، وتتمتع بخدمات عالية المستوى توفرها لها جهات خاصة و تمنع القابعين في القاع من التمتع بها وفي هذه الحالة تكون الأقلية في وضع يمكنها من استبعاد الأكثرية. فالاستبعاد الاجتماعي هو محصلة نمط اجتماعي سائد تترابط وتتنوع فيه الملامح والأبعاد السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية فتعمل على إقصاء وتهميش أفراد و جماعات داخل المجتمع الواحد طبقا لاعتبارات تقررها و تفعلها القوة المنظمة في المجتمع وتعيد إنتاجها بأشكال مختلفة، ويتضح من مفهوم غدنز أنه يميز بين ظاهرة الاستبعاد وبين الفقر وكذلك بين عدم المساواة، ويوضح أن الاستبعاد ليس أمرا شخصيًا ولا راجعًا لتدني القدرات الفردية بل هو حصاد البنية الاجتماعية في أي مجتمع ورؤى محددة ومؤشر على أداء هذه البنية لوظائفه (غدنز،2005).

ويمكن القول إن الاستبعاد قد يكون سببًا للفقر وقد يكون نتيجة له،ويرى كابير أن الاستبعاد الاجتماعي ليس بالضرورة سببًا من أسباب الفقر بل هو من العوامل التي يمكن أن تؤدي إليه، فليس الفقر هو السبب الرئيسي للإقصاء عن المشاركة و الحرمان من الفرص لذلك لا تكون البرامج و الاستراتيجيات الهادفة إلى الحد من الفقر والتي تعالج الحاجات الإنمائية دائما وسيلة كافية لمعالجة الأسباب الرئيسية للاستبعاد الاجتماعي وأوجه التحيز المؤسسي الاجتماعي التي تضع بعض فئات المجتمع على هامش المجتمع (2006,kabeer).

ثانيا الشباب و الاستبعاد:

يعد مفهوم الشباب من أكثر المفاهيم عمومية وانتشارا في الاستعمال اللغوي فهو لا يدل على مرحلة معينة من العمر فحسب بل يحمل معه معانٍ ايجابية،فيوحي إلى القوة والفتوة والشجاعة والأمل وحب الجديد، وتشكل فئة الشباب نسبة كبيرة في المجتمعات المعاصرة فهم يكونون نسبة عالية في التعداد العام للسكان وفي الأردن تشير الإحصائيات إلى أن نسبة من هم دون الخامسة عشر يشكلون(34.4%).ويتسع مفهوم الشباب للعديد من الاتجاهات التي أبرزها (استيتية،2012):

1. الاتجاه البيولوجي: ويقوم هذا الاتجاه على أساس الحتمية البيولوجية، على عدّ أن مرحلة الشباب مرحلة عمرية أو طورًا من أطوار نمو الإنسان، يكتمل فيه نضجه العضوي والنفسي و العقلي،وتبدأ هذه المرحلة من سن15–25، وهناك من يحددها من سن 13–30.
2. الاتجاه السيكولوجي: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة و لثقافة المجتمع من جهة أخرى. وتبدأ من سن البلوغ وتنتهي بدخول الفرد عالم الراشدين الكبار؛ حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي.
3. الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب بعدّه حقيقة اجتماعية وليس مجرد ظاهرة بيولوجية، أي أن هناك مجموعة

من السمات والخصائص التي إن توفرت في فئة من السكان عدت هذه الفئة من الشباب.

ويؤثر الاستبعاد على الشباب في عدة مستويات فعلى المستوى الفردي يؤدي إلى ضعف الانجاز العلمي، والخسارة المالية فالمجموعة المستبعدة اجتماعيا أكثر احتمالية أن تعمل في الأعمال المنخفضة الأجر، ويتاح لها الحد الأدنى من الخدمات، وتتعرض للكثير من الأزمات النفسية والصحية كما تقل رغبات الأفراد وآمالهم في تحسين أوضاعهم للأفضل، وينعكس ذلك بدوره على المجتمع فيؤدي إلى ضعف التماسك الاجتماعي والمعدلات المرتفعة من الجريمة (Social Exclusion Unit,2001).

ثالثًا: التطرف الفكري:

حظيت ظاهرة التطرف باهتمام عالمي غير مسبوق سواء أكان ذلك على الصعيد السياسي أم الأكاديمي، وانشغل الباحثون في محاولة تفسير هذه الظاهرة والعوامل التي تدفع بعض للانضمام إلى التنظيمات الراديكالية، وبالرغم من ذلك ما تزال هناك فجوة معرفية في الدراسات السوسيولوجية وقصور في انجاز البحوث والدراسات الكمية والنوعية التي تسعى إلى فهم الأسباب والشروط الديناميكية المرتبطة بظهور التيارات المتطرفة (شتيوي،2018).

إن مفهوم التطرف الفكري يشير إلى التشدد للفكرة و تعصب لها أي أنه قضية فكرية أساسًا وليس فعلًا ماديًا كما هو الحال في الجرائم الإرهابية وجرائم العنف السياسي، وبخلاف الإرهاب فإن التطرف الفكري يتم عادة بدافع الرغبة في الالتزام بالقيم و المعتقدات التي يرى الشخص أنها الصواب، وليس بهدف ترويع الناس وتخويفهم كما الحال في الجرائم الإرهابية فلا يكفي الإنسان أن يكون متطرفًا ليكون إرهابيًا فالإرهاب يتحدى مرحلة التطرف ويتجاوزها إلى التطرف العنيف وليس كل متطرف إرهابيًا ولكن العكس صحيح فكل إرهابي على قدر كبير من التطرف (الجراد،2006).

رابعًا: النظريات المفسرة

نظرية الانومي (روبرت ميرتون)

وضع المصطلح أول مرة من قبل عالم الاجتماع اميل دوركايهم وهي من أبرز إسهاماته، وتعنى انعدام قواعد ومعايير السلوك الواضحة، الذي وصف فيه تضاؤل التزام الناس بالمعايير، إلى حد يتعطل معه عملها فتفضي بالمجتمع إلى الفوضى، وارتفاع معدلات الجريمة والانحراف والانتحار وذكر دوركهايم أسباب إصابة المجتمع باللامعياريّة؛ حيث تختفي القيم أو تتعارض وتتناقض، ويرتفع مستوى القلق، وتعم الفوضى والتذبذب، ويكون ذلك سببًا للانتحار، ومن أنواع الانتحار لديه الانتحار الأناني الناتج عن العزلة وعدم الانتماء، والانتحار الناتج عن اللامعيارية والقلق.

في المجتمعات الآليّة، الريفيّة التقليديّة تتحقّق عناصر التضامن والوعي من خلال وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسميّة، وأما المجتمعات العضويّة – المدنيّة الحضريّة – يكون من الصعوبة تحقيق الاتفاق في المعتقدات ولذا لا بد من سن قوانين تنظم الكيفية التي يتمّ بها التعامل بين الأفراد والجماعات، وفي هذه المرحلة يصل المجتمع إلى حال من الفوضى واللانظام واللامعياريّة واللاقاعدية (الوريكات، 2013).

و الانومي يظهر نتيجة للتناقضات التي تحدث بين الأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع وبين الأساليب التي يقرها المجتمع لتحقيق الأهداف، وهذا التناقض نتيجة عدم الانسجام والتوافق بين الأهداف التي تبيحها القيم والقوانين والأعراف السائدة في المجتمع وبين الوسائل والإمكانات التي يمكن توفيرها للفرد لكي يصل إلى أهدافه، فالصراع بين الوسائل المؤسسية والأهداف المحددة الثقافية هي التي تسبب اللامعيارية (حمودة وجهاد،2006).

وذلك بسبب عدم الإنصاف الاجتماعي فإن الوسائل المقبولة للوصول للأهداف ليست متاحة لبعض المجموعات في المجتمع، وعلى الرغم من ذلك فإن الأهداف تطبق بتساوي على الجميع وان بعض المجموعات من الناس في المجتمع مثل الأقليات و الطبقات الدنيا أقل حظا في الحصول على الوسائل التي تسمح لهم بتحقيق الأهداف.ويصنف ميرتون أنماط تكيف الأفراد لذلك التفاوت والانفصام بين الأهداف المرغوبة والمحددة ثقافيا و بين الأساليب المتاحة كما يلي:

1. نمط الامتثال(الملتزمون): وهم الشريحة المتكيفة مع الأهداف والوسائل التي يحددها البناء الاجتماعي وهذه الشريحة السوية تشكل السواد الأعظم في أي مجتمع وهذه مسألة طبيعية ليتسنى للمؤسسات أن تعمل على نحو وظيفي وحتى يعم السلام الاجتماعي (الوريكات،2013).
2. نمط الابتداع: ويرى ميرتون أن هذا النمط من التكيف هو من أهم أنماط التكيف الانحرافي في المجتمع، ويعني به أن نسبة كبيرة من الناس في المجتمع تتقبل أهداف النجاح التي تؤكد عليها ثقافة المجتمع لكنها تجد فرص تحقيق هذه الأهداف موصدة

أمامها لأن توزيع فرص النجاح غير متكافئ وفي هذه الحالة يرفضون الأساليب المشروعة، لتحقيق النجاح ويبتدعون أساليب غير مشروعة لتحقيق أهدافهم.

3. نمط الطقوسية: يتمثل هذا النمط من التكيف في التخلي عن الأهداف الثقافية للنجاح الفردي، وفي الوقت نفسه يظل الفرد ملتزمًا بطريقة شبه قهرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيئا يذكر؛ ويرجع ميرتون هذا النمط إلى الفرص المحددة للتقدم المتاحة لأفراد المجتمع.

4. نمط الانسحابية: وفي هذا النمط يعيش الفرد في المجتمع ولكنه لا يكون جزءا منه بمعنى أنه لا يشارك في الاتفاق الجماعي على القيم المجتمعية ويتخلى عن كل الأهداف و الأساليب التي يحددها النسق فلا يقبل الأساليب الإبداعية لتحقيق الأهداف وفي الوقت نفسه لا تتاح له الفرصة لاستخدام الأساليب المشروعة لتحقيقها ولا يكون أمامه سوى الانسحاب إلى عالمه الخاص.

5. نمط التمرد: يتسم هذا النمط من التكيف بإدانة كل من الأهداف الثقافية للنجاح و الالتزام بالأساليب النظمية لتحقيقها، ويسعى إلى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء آخر يظم معايير ثقافية مختلفة للنجاح وفرصا أخرى لتحقيقها؛ هذه الفئة من الناس ترفض الأهداف الثقافية و الوسائل ولديهم أجندتهم الخاصة بهم من أهداف و قيم اجتماعية، ويمكن القول أنهم أقرب إلى الثقافة الفرعية المضادة للمجتمع كالجماعات الثورية اليمينية أو اليسارية التي تحاول تغيير الأنظمة السياسية في بلادها بالقوة (احمد،1996).

إذا المتطرف يرفض القيم الاجتماعية ووسائل تحقيقها ويبتدع وسائل بديلة تتناس مع فكره ويحاول فرضها على الآخرين بالقوة والعنف، فهو إنسان غير منتمٍ للمجتمع ويستعمل التطرف كوسيلة تعبر عن رفضه للبناء الاجتماعي القائم ويعدُّ التطرف محاولة للهروب من الواقع غير المقنع للإنسان الذي يفقد التكيف مع المجتمع، وهذا ملخص نظرية الأنومي.

نظرية الحرمان النسبي:

قدم روبرت جر ثلاثة نماذج للحرمان النسبي (الحوراني،2012):

1. الحرمان الطموحاتي: ويتشكل عند زيادة الطموحات بين الناس بينما تبقى مقدرتهم على الإشباع الفعلي ثابتة.

2. الحرمان المتناقص: ويشير إلى المواقف التي تتناقص فيها قدرات الإشباع وتحقيق القيمة بينما تبقى التوقعات والطموحات مرتفعة وثابتة، وهو ما يولد الإحباط و الغضب ناتج عن الخسارة في الإشباع ومن الأمثلة على هذا النموذج امتلاك الفرد دخلًا ثابتًا في فترات التضخم الاقتصادي.

3. الحرمان التقدمي: وفية يخبر الأفراد مكاسب طويلة الأمد أو قصيرة الأمد ويجدون أن هذه المكاسب لن تستمر ولكن على أساس الخبرة السابقة يفترضون أنّ هذه المكاسب يجب أن تستمر.

وطبقا لهذه النظرية فمادام مستوى الإمكانيات المتاحة للأفراد و الجماعات يسمح لهم بتحقيق التطلعات المناسبة فإن مستو الإحساس بالحرمان يكون منخفضا، بدرجة لا يتوقع معها حدوث صراعات داخل المجتمع، ولكن عندما تتزايد الهوة بين الأمرين تتزايد الصراعات (الحرمل،2017).

ومن هنا فإن شعور الشباب بالحرمان يخلق المزيد من الإحباط و اليأس، وهكذاسيكون هناك معدلات عالية من التطرف.

الدراسات السابقة

أجرى (مصطفى والحريري، 2019) دراسة بعنوان الاستبعاد الاجتماعي لدى فئات تعليمية في المجتمع الكردي، استهدف الباحثان في الدراسة الحالية تعرُّف الدرجة الكلية لدى أفراد عينة الدراسة نحو الإستبعاد الإجتماعي على نحو عام وفقا للفرق بين المتوسطات، وكذلك؛ تعرُّف مستوى الاستبعاد الاجتماعي لدى المبحوثين في عينة البحث وفقًا للمتغيرات التسعة الرئيسية إستنادًا الى الفرق المعنوي لكل متغير بحسب مستوى الدلالة لكل منها، وقد برزت أهمية هذه الدراسة في تحديد و دراسة الأبعاد الإجتماعية – النفسية للإستبعاد الإجتماعي لدى فئة مهمة ومؤثّرة ضمن المجتمع الكوردي ألا وهي الفئة التعليمية على عدّ أنها الفئة الأكثر نشاطًا وحيويةً داخل المجتمع؛ حيث جرى إختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من (400) شخص من مجتمع البحث البالغ (77789) فردًا منها (185) من الذكور، و(215) من الإناث. واستخدم مقياس الاستبعاد الاجتماعي بعد أن أعدّه الباحث وتأكد من صدقه وثباته، واستخدمت في معالجة البيانات، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وأختبار تحليل التباين الأحادي سواء لإيجاد الفروق بين المتوسطات، أو لأيجاد معنوية معاملات الإرتباط. وأظهرت النتائج بأن الفئات التعليمية لديها شعور عالٍ بالإستبعاد الإجتماعي وبمستوى أعلى من الوسط الفرضي، ولديها اتجاهات ايجابية نحو الحالة.ودرس)

عبدالمطلب، 2017) عنوان الاستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف، هدف هذه الدراسة إلى محاولة تعرُّف العلاقة بين الإستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف. وقد إعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة التي بلغت (601) طالب، من طلاب الفرقة الرابعة لبعض الكليات النظرية والتطبيقية بجامعة بني سويف، جرى اختيارهم بأسلوب العينة الطبقية النسبية، باستخدام المعادلة الإحصائية لاختيار العينة التمثيلية. كما تم الإعتماد على إستمارة المقابلة كآداة رئيسة لجمع البيانات، وكذلك الاعتماد على مقياس صمما خصيصا لقياس الاستبعاد الاجتماعي معتمدا على مقياس ليكرت الخماسي.وبينت الدراسة اهمية الاسباب الاجتماعية اولا ثم السياسية ثم الاقتصادية حول الاستبعاد الاجتماعي، أما (سالم،2018) فقد اجرى دراسة بعنوان الإقصاء وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدى الشباب، في جامعة حلوان مصر، وهدفت الدراسة إلى تعرُّف العلاقة بين الشعور بالإقصاء والاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدى عينة من الشباب وتعرُّف مدى إمكانية وجود فروق في الشعور بالإقصاء والاتجاه نحو التطرف بأبعاده الفرعية (الديني، السياسي، اجتماعي) ترجع لطبيعة النوع (ذكر–أنثى)، التخصص الأكاديمي (علمي–أدبي) ومحل الإقامة (ريف–مدينة)، الانتماء للأحزاب والحركات السياسية (منتم–غير منتم)؛ واستخدم الباحث المنهج الوصفي ألارتباطي المقارن، وتكونت عينتها من 419 مبحوثًا وقد وضع الباحث مقياس للإقصاء ومقياس للاتجاه نحو للتطرف مستخدما الاستبيان أداة للدراسة،وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الشعور بالإقصاء والاتجاه نحو التطرف نحو التطرف بأبعاده الثلاثة، ولم تظهر الدراسة أي فروق تعزى لمتغير النوع الاجتماعي في الشعور بالإقصاء، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي والسياسي أما الذكور فكانوا أكثر اتجاها نحو التطرف الديني من الإناث، وأظهرت النتائج أن ذوي التخصصات العلمية كانوا أكثر اتجاها نحو التطرف من أقرانهم ذوى التخصصات النظرية بيد أن أفراد العينة ذوي التخصصات النظرية كانوا أكثر شعورًا بالتهميش والإقصاء من ذوي الكليات العلمية، ولم تظهر النتائج فروق بين المقسمين في الريف والمقيمين في المدينة في الاتجاه نحو التطرف وأبعاده الثلاثة بينما كان المقيمين في الريف أكثر شعورا بالإقصاء والتهميش، وبينت النتائج عدم وجود فروق بين المنتمين سياسيًا للحركات والأحزاب وغير المنتمين في المتغيرات محل الدراسة. وأجرى (الصعوب،2018) دراسة بعنوان تطوير مقياس الاستبعاد الاجتماعي، هدفت هذه الدراسة إلى تطوير مقياس للاستبعاد الاجتماعي الذي يتكون من أربعة جوانب رئيسية هي السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية، الذي يهدف إلى قياس الاستبعاد الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على أسلوب العينة العشوائية العنقودية في اختيار أفراد العينة، وتم تطوير مقياس لجمع بيانات الدراسة بناء على مقياس ليكرت الخماسي؛ حيث طبق الباحث الدراسة على شعب مختلفة من المواد الدراسية الإجبارية والاختيارية لجميع طلبة جامعة مؤتة من الكليات الإنسانية والعلمية، وتكونت عينتها من 672 طالب وطالبة، أي ما يعادل نسبة 4.1%من مجتمع الدراسة. وتوصل الباحث إلى عدم وجود فروق في الاستبعاد الاجتماعي يعزى لكل من الجنس و الكلية و المستوى الدراسي ووضع الباحث بعض التوصيات التي تساعد الطلبة على الاندماج مع الآخرين ولتقلل الاستبعاد الاجتماعي لديهم. أما (رمضان،2015) فقد أجرى دراسة بعنوان: دور التحولات البنائية في إعادة تشكيل عمليات الاستبعاد الاجتماعي في المجتمع المصري: دراسة تحليلية، تهدف هذه الدراسة إلى تعرُّف دور التحولات البنائية التي شهدها المجتمع المصري منذ حقبة السبعينيات مثل التحول في نمط الإنتاج من رأسمالية الدولة الوطنية إلى رأسمالية الدولة التابعة وما تبع ذلك من تنفيذ سياسة الانفتاح الاقتصادي ثم سياسات التكيف الهيكلي في إعادة تشكيل مجالات الاستبعاد الاجتماعي في المجتمع المصري.استخدم الباحث منهج التحليل التاريخي؛ حيث تركز الدراسة على التحليل البناء التاريخي كما اعتمد الباحث على الدراسات السوسيولوجية السابقة وبعض المعطيات التاريخية للمجتمع لرصد واقع الاستبعاد الاجتماعي في النظم الاجتماعية. توصلت هذه الدراسة إلى أن حده الاستبعاد قد انخفضت في المجال السياسي على نحو ظاهري عبر السماح بحرية التعبير وتكوين الأحزاب وقد زادت حدة الاستبعاد بين شرائح الطبقة الوسطى و العاملة وارجع ذلك لعدد من الآليات منها خلق الازدواجية في نظم التعليم والصحة ما بين تجاري وحكومي مما خلق تفاوت في مستوى الخدمات المقدمة للأفراد، كما أظهرت نتائج زيادة في حدة الاستبعاد الاقتصادي بسبب سياسات مثل تخفيض الدعم وبيع المؤسسات التابعة للقطاع العام و إضعاف الصناعة الوطنية و الصناعة اليدوية بسبب فتح باب الاستيراد مما يظهر الحاجة إلى إعادة النظر وتقيم استراتيجيات التنمية المطبقة في المجتمع المصري. وأجرى (بني مفرج 2013) دراسة بعنوان: الاستبعاد الاجتماعي في المجتمع الأردني: دراسة سوسيولوجية لمجالات الاستبعاد في قرية المخيبة الفوقا–لواء بني كنانة. فقد هدفت إلى تعرُّف مجالات الاستبعاد الاجتماعي وتعرُّف مدى وعي الأهالي قرية المخيبة الفوقا بأنهم مستبعدون، وتكونت عينتها من 130 رب أسرة معيلين جرى اختيارهم بطريقة قصديه واستخدم الباحث الاستبيان أداة للوصول لأهداف الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة بأن الأهالي مستبعدون في المجال الاقتصادي وفي المجال السياسي و في المجال التعليمي والصحي كما أشارت نتائج الدراسة أن أهالي القرية لديهم وعي بأنهم مستبعدون لأنهم يعون بأن حياة الغير أفضل من حياتهم وأن الخدمات المقدمة لقريتهم لا تكفي حاجاتهم مقارنة بالخدمات المقدمة للقرى المجاورة.

أما دراسة (الحوراني،2012) الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي،هدفت إلى إظهار العلاقة السببية بين الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية من خلال التعديل على نظرية الحرمان النسبي التي فسرت الثورات الشعبية بالاستناد إلى الحرمان، ولكن ضمن سلسلة سببية ميكانيكية ومبتورة. وقد هدفت الدراسة من خلال هذا الإجراء إلى إظهار أن استيعاب نظرية الحرمان النسبي لمفهوم الاستبعاد يجعلها أكثر رصانة وشمولية في تفسير نشأة الثورة واستمراريتا، إضافة إلى جعلها أكثر ارتباطا بالتناقضات الاجتماعية والظروف التي يتحول فيها البشر من كائنات عاجزة إلى كائنات متمردة وواعية. علاوة على ما تقدم، فإن هذا الإجراء يجعل نظرية الحرمان النسبي (ديناميكية)، وتتعامل مع الاستبعاد والحرمان والثورة كعمليات اجتماعية بين الدولة والمجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن تضمين مفهوم الاستبعاد لنظرية الحرمان يظهر التناقضات المصلحية وتعارض الرغبة والإرادة بين الدولة والمجتمع، وان استبعاد الدولة للمجتمع يخلق فجوة الحرمان، كما أن ولادة فجوة الحرمان تترافق مع القهر الذي تستخدمه الدولة،وحالة التصلب البنائي التي يفرضها هذا الوضع، إضافة إلى احتقانات وجدانية متراكمة؛ وهذا ما يؤدي إلى تشكل الميول العدائية لدى قطاعات واسعة في المجتمع، ومن ثم فإن استجابة الدولة لهذه الميول بالقهر والقمع يولد الثورة كحالة انفعالية، ثم تتطور مع الزمن فتقترن بوعي ثوري وأيديولوجيا ثورية وقيادات رمزية، وبعدها تدخل الدولة في أزمة شرعية بينما تكتسب الثورة المزيد من الشرعية. وبعد تحلل الدولة، وإخضاع رموزها (قوى الاستبعاد) تتحرر الاحتقانات الوجدانية وتتكمش فجوة الحرمان في الوقت الذي تنمو فيه تنظيمات الثورة وتصبح قادرة على إعادة الانبثاق.

وأجرى (Chawla , 2015) دراسة حول استكشاف ظواهر التطرف الفكري في الباكستان، وهدفت هذه الدراسة إلى ضرورة بيان أسباب ظهور التطرف الفكري لدى الأفراد أو الجماعات في الباكستان، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصمم الباحث استبانه لقياس أبعاد التطرف الفكري لدى الشعب الباكستاني مكونة من الأبعاد التالية: الديني الثقافي والسياسي، وشملت عينة الدراسة (856) مواطنا، على اختلاف المناطق في الباكستان، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن أغلب عينة الدراسة ضد التطرف الفكري على جميع محاوره، وأن أهم الأسباب التي ساعدت على تشكل التطرف الفكري في المجتمع نتيجة للحرب وتشكل الجماعات المتشددة و دينيًا.أما دراسة (الرواشدة، 2015) بعنوانالتطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني: دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، هدفت الدراسة إلى تعرُّف عوامل التطرف الأيديولوجي ومظاهره من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، والجامعة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (304) طلاب وطالبات من جامعتي الأردنية والعلوم والتكنولوجيا، وتم جمع البيانات بواسطة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الأردني يرفض التطرف الأيديولوجي على الرغم من وجود بعض مظاهره، وهذا ما يبدو واضحًا على أفكارهم المتطرفة بالموقف من الاختلاط ومعاداة الانفتاح على الغرب ومقاطعة منتجاته، وأصحاب الديانات الأخرى.وكانت أبرز عوامل التطرف الأيديولوجي الفكري عند الشباب الأردني تعود إلى عوامل اجتماعية تليها العوامل الدينية ثم السياسية ثم الأكاديمية فالاقتصادية، ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة التي تعزى للجنس ولصالح الذكور حول مظاهر التطرف الأيديولوجي، ولا توجد فروق حول مظاهر التطرف تعزى لبقية متغيرات الدراسة، وأوصت الدراسة بضرورة معالجة التطرف الأيديولوجي من خلال علاج العوامل الاجتماعية سابقة الذكر كافة، وفي دراسة (Tomas and Peter,2008) بعنوان الاستبعاد الاجتماعي وأشكال رأسمال الاجتماعي الدليل التشكيلي على الروابط المشتركة، برنو–تشيكيا، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأبعاد الاقتصادية (ضرر الدخل، الحرمان المادي، البطالة) والاستبعاد الاجتماعي وتعرُّف دور الأشكال المتعددة من الرأسمال الاجتماعي في الحماية من الاستبعاد في الحالات الاقتصادية والاجتماعية. وأظهرت نتائج الدراسة أن العمل يمكن الناس من المشاركة في جوانب الحياة المتعددة كما يقلل من درجة الحرمان المادي، كما بينت الدراسة أن الرأسمال الاجتماعي غير الرسمي أكثر أهمية من الرأسمال الرسمي في جمهورية التشيك وان مستوى الثقة والمشاركة الاجتماعية الرسمية منخفض على نحو عام، وبينت الدراسة أن تأثيرات الرأسمال الاجتماعي في الحرمان والفرص الشخصية للتخلص من حالة الفقر تكون قوية عندما تتجمع مع تأثيرات الرأسمال البشري، وتستطيع الشبكات الاجتماعية غير الرسمية عبر أوقات مختلفة أن تقدم بعض طرق الحماية من الاستبعاد الاجتماعي إلا أنها ليست وسائل حماية موثوق بها، لان إمكانية توفير المساواة في الشبكات الاجتماعية محددة جدا في ما يتعلق بالناس ذوي المكانة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية، أما دراسة (Alves and Timmis,2001) بعنوان الاستبعاد الاجتماعي ونظام العناية في المراكز الصحية البرازيلية، وهدفت الدراسة إلى تحديد أي الجماعات في المجتمع الأكثر استبعادا عن المراكز الصحية الخاصة التي تتميز بكفاءة عالية أكثر من نظيرتها العامة إن الاستبعاد هنا ليس شكلا مباشرًا للاستبعاد العرقي بل أنه مؤسس على مقدرة الأفراد على دفع تكلفة المراكز الصحية العامة والخاصة، وأظهرت النتائج إن الفقير والريفي والأسود البرازيلي يعتمد على المراكز الصحية العامة إن خلاصة هذه الدراسة تتطابق والفكرة العامة المتعلقة بالعرق و التعليم وجماعات الدخل وبينت الدراسة ان أفراد القرى في خطر أكثر ممن يعيشون في المناطق الحضرية

وان الجماعات الفقيرة تحتاج للكثير من الوقت للمعالجة وعليها ان تتحمل الازدحام في المراكز الصحية العامة وتلجأ هذه الجماعات إلى المراكز الصحية ذات الاسعار المنخفضة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تطرقت الى علاقة الاستبعاد الاجتماعي بالتطرف الفكري لدى الشباب الاردني، واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من خلال بحثها في مفهوم الاستبعاد الاجتماعي من خلال مؤشرات تم تعريفها إجرائيا لقياس علاقة الاستبعاد الاجتماعي بالتطرف الفكري لدى الشباب، واتفقت هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أشارت الى اهمية العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تعمق شعور الشباب بالاستبعاد الاجتماعي وخطورة ذلك على ظهور الميل للتطرف الفكري لديهم.

منهجية الدراسة:

اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، كما تضمنت منهجية الدراسة مسحًا مكتبيًا لبناء الإطار النظري للدراسة.

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة مؤتة المسجلين في برنامج البكالوريوس، والبالغ عددهم(17943) طالبًا وطالبة، موزعين على التخصصات العلمية والتخصصات الإنسانية، وذلك حسب إحصائيات وحدة القبول والتسجيل في الجامعة خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2019/2018.

عينة الدراسة:

لأغراض الدراسة جرى اختيار عينة طبقية عشوائية حسب الكلية، وعنقودية على مستوى الشُعب، تكونت من(549) طالبًا وطالبةً، شكلوا ما نسبته (3%) من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة، منهم (228) من الذكور، و(321) من الإناث وبلغ عدد طلبة الكليات الإنسانية (348) طالبًا وطالبة، في حين بلغ عدد طلبة الكليات العلمية (201) طالبًا وطالبةً ولضمان أن تكون العينة ممثلة تم مراجعة وحدة القبول والتسجيل لتعرُّف الشعب التي يتواجد فيها الطلبة من جميع الكليات، حيث طبقت الدراسة على شعب مختلفة من المواد الدراسية الإجبارية والاختيارية لجميع طلبة الجامعة.حيث تم توزيع (560) استبانه أي ما نسبته (3.12%) وتم فقدان (11) استبانه أي ما نسبته (2%) منها (7) فقدان و(4) غير صالحه للتحليل وأصبح عدد الاستبانات الخاضعة للتحليل (549) أي ما قيمته 3%من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات؛ حيث تم تطوير استبانه من خلال الاطلاع على الأدب النظري و الدراسات السابقة المتعلقة في موضوع البحث؛ حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين خصص الجزء الأول للبيانات الأولية الخاصة بالطلبة الذين أجريت عليهم الدراسة تبعًا لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، السنة الدراسية، المعدل التراكمي، مكان الإقامة، مستوى دخل الأسرة) أما الجزء الثاني يحتوى على (32) فقرة موزعه على أربعة مجالات،بواقع (7) فقرات تتعلق في مجال الحرمان من مكتسبات التنمية، و(7) فقرات ضعف المشاركة الاقتصادية، و(8) فقرات في مجال ضعف المشاركة السياسية،و(10) فقرات في مجالعدم التساوي في توزيع فرص العمل.

إجراءات تطبيق الدراسة

1. بعد أن تم تحديد عنوان الدراسة، وتحديد مجتمعها، جرى اختيار عينة عشوائية من طلبة جامعة مؤتة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019/2018، وبلغت العينة (549) طالبًا وطالبة، ثم جرى اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية.
2. تم تطوير استبانة، وتم التحقق من مؤشرات صدقها وثباتها، وذلك على عينة استطلاعية بلغت (40) طالبًا وطالبة، وتحديد طريقة تصحيحه وتفسير درجاتها، وكيفية تطبيقها.

3. حصر الشعب التي ستطبق عليها الدراسة، وتم تطبيق الاستبيان على الطلبة داخل شعبهم وبحضور الباحثة، للإجابة عن استفسارات الطلبة وأسئلتهم، وتم تحديد زمن تطبيق الاستبيان من (15–20) دقيقة.
4. جمع البيانات وإدخالها على البرمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخراج النتائج.

نتائج الدراسة:

السؤال الرئيسي: ما دور مظاهر الاستبعاد الاجتماعي كما ورد في التعرف الإجرائي بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة حول دور مظاهر الاستبعاد الاجتماعي بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني كما ورد في التعرف الإجرائي، والجدول (1) يبين ذلك:

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الكلي والمجالات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان وفقراته

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الحرمان من مكتسبات التنمية	3.95	0.65	2	مرتفع
ضعف المشاركة الاقتصادية	3.99	0.68	1	مرتفع
ضعف المشاركة السياسية	3.81	0.67	4	مرتفع
عدم التساوي في توزيع فرص العمل	3.94	0.66	3	مرتفع
الكلي	3.92	0.53	-	مرتفع

يلاحظ من خلال الجدول (1) أن دور مظاهر الاستبعاد الاجتماعي بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة جاء مرتفعًا وبمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.53)، حيثجاء مجال(ضعف المشاركة الاقتصادية) في المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.99) وانحراف معياري (0.68)، وجاء في المرتبة الثانية مجال (الحرمان من مكتسبات التنمية) بمستوى مرتفع ومتوسط حسابي (3.95) وانحراف معياري (0.65)، أما المرتبة الثالثة (عدم التساوي في توزيع فرص العمل) بمستوى حسابي مرتفع وبمتوسط حسابي (3.94) وانحراف معياري (0.66)، بينما جاء مجال (ضعف المشاركة السياسية) في المرتبة الأخيرة بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (0.67).

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما دور الحرمان من مكتسبات التنمية وتوزيعها بطريقة غير عادلة بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم ترتيب الفقرات حسب أهميتها بالنسبة للمبحوثين والجدول (2) يبين ذلك:

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الحرمان من مكتسبات التنمية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	عدم توفير أنماط عيش سليمة يزيد من الإحباط الذي قد يقود للتطرف الفكري لدى الشباب.	4.34	0.91	1	مرتفع
4	الحرمان من التعليم يزيد من التطرف الفكري لدى الشباب.	4.03	0.99	2	مرتفع
6	عدم إتاحة فرص عمل للشباب يزيد من احتمالية انجذابهم للأفكار المتطرفة.	4.02	0.98	3	مرتفع
3	عدم توافر الخدمات المعيشية الرئيسية قد يقود للتطرف لدى الشباب.	4.01	0.93	4	مرتفع
5	عدم وجود خطط تنموية محفزة للعمل تزيد من احتمالية انجذاب الشباب للأفكار المتطرفة.	3.91	0.99	5	مرتفع
7	عدم توفر التأمين الصحي المجاني يزيد من الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.72	0.99	6	مرتفع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
2	عدم توافر البنية التحتية المتعلقة بالمواصلات وسلامة الطرق قد يقود للتطرف الفكري لدى الشباب.	3.64	0.96	7	متوسط
الحرمان من مكتسبات التنمية		3.95	0.65	---	مرتفع

يلاحظ من خلال الجدول (2) أن للحرمان من مكتسبات التنمية دورًا مرتفعًا في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة، وقد جاءت الفقرة (1) التي نصت على "عدم توفير أنماط عيش سليمة يزيد من الإحباط الذي قد يقود للتطرف الفكري لدى الشباب" مرتفعة وفي المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (4.34) وانحراف معياري (0.91)، بينما جاءت الفقرة (2) التي تنص على "عدم توافر البنية التحتية المتعلقة بالمواصلات وسلامة الطرق قد يقود للتطرف الفكري لدى الشباب" في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (0.96).

السؤال الثاني: ما دور ضعف المشاركة الاقتصادية بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم ترتيب الفقرات حسب أهميتها بالنسبة للمبحوثين، والجدول (3) يبين ذلك:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال ضعف المشاركة الاقتصادية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
8	العبء الاقتصادي على الشباب قد يقود إلى الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	4.27	0.9	1	مرتفع
14	عدم الحصول على فرص عمل تؤمن الحاجات المالية قد يخلق مناخا للأفكار المتطرفة لدى الشباب	4.05	0.97	2	مرتفع
10	الفساد الاقتصادي قد يقود إلى التطرف الفكري.	4.03	0.94	3	مرتفع
13	ضعف الخطط الاقتصادية في استحداث مشروعات توفر فرص العمل قد يخلق مناخ للأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.97	0.99	4	مرتفع
11	سوء إدارة الموارد الاقتصادية قد تقود لظهور التطرف الفكري بين الشباب.	3.87	0.94	5	مرتفع
12	العبء الضريبي على السلع و المنتجات قد يخلق مناخًا للأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.86	0.97	6	مرتفع
9	شعوري بأن هناك تفاوت هائل بالدخل بين الموظفين قد يقود إلى الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.85	0.97	7	مرتفع
ضعف المشاركة الاقتصادية		3.99	0.68	---	مرتفع

يلاحظ من خلال الجدول (3) أن لضعف المشاركة الاقتصادية دورًا مرتفعًا في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة، وقد جاءت الفقرة (8) التي تنص على "العبء الاقتصادي على الشباب قد يقود إلى الأفكار المتطرفة لدى الشباب" مرتفعة وفي المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (4.27) وانحراف معياري (0.90)، بينما جاءت الفقرة (9) التي تنص على " شعوري بأن هناك تفاوت هائل بالدخل بين الموظفين قد يقود إلى الأفكار المتطرفة لدى الشباب " في المرتبة الاخيرة وبمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (0.97).

السؤال الثالث: ما دور ضعف المشاركة السياسية بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم ترتيب الفقرات حسب أهميتها بالنسبة للمبحوثين، والجدول (4) يبين ذلك:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال ضعف المشاركة السياسية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
15	ضعف العمل الحزبي في جذب الشباب إلى العمل السياسي يخلق لديهم مساحة للأفكار المتطرفة.	4.05	0.99	1	مرتفع
16	الصورة الخاطئة في ذهن الشباب عن العمل الحزبي قد تجذبهم إلى الأفكار المتطرفة.	3.83	0.93	2	مرتفع
22	احتكار العمل السياسي والمناصب الحكومية لدى شرائح معينة قد يقود إلى ظهور أفكار متطرفة لدى الشباب.	3.82	0.99	3	مرتفع
18	عدم إفساح المجال أمام الشباب في المشاركة في العملية الانتخابية والترشح يزيد من فرص ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.8	0.99	4	مرتفع
21	عدم قناعة الشباب في أداء المؤسسات الحكومية قد يقود إلى ظهور أفكار متطرف لدى الشباب.	3.79	0.94	5	مرتفع
19	شعوري بأن العمل البرلماني لا يعكس مطالبنا الحقيقية كشباب يزيد من فرص تبني الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.74	0.97	6	مرتفع
20	ضعف المظلة الحزبية أمام المظلة العشائرية قد تقود الشباب إلى الانجذاب للأفكار المتطرفة.	3.74	0.96	7	مرتفع
17	عدم قناعة الشباب بالعملية الانتخابية قد تقودهم للتطرف الفكري.	3.67	0.98	8	متوسط
ضعف المشاركة السياسية		3.81	0.67	---	مرتفع

يلاحظ من خلال الجدول (4) أن لضعف المشاركة السياسية دورًا مرتفعًا في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة، وقد جاءت الفقرة (15) التي تنص على "ضعف العمل الحزبي في جذب الشباب إلى العمل السياسي يخلق لديهم مساحة للأفكار المتطرفة" جاءت مرتفعة وفي المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.99)،. بينما جاءت الفقرة (17) التي تنص على "عدم قناعة الشباب بالعملية الانتخابية قد تقودهم للتطرف الفكري" في المرتبة الاخيرة وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (0.98).

السؤال الرابع: ما دور عدم المساواة في توزيع فرص العمل بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (5) يبين ذلك:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال عدم المساواة في توزيع فرص العمل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
23	اشعر أن الحصول على الوظائف من خلال الوساطة يزيد من الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	4.30	0.8	1	مرتفع
24	عدم احتواء سوق العمل لأعداد الخريجين يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	4.00	0.87	2	مرتفع
25	سياسات التعيين غير العادلة تسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.97	0.9	3	مرتفع
29	اشعر أن الحصول على الوظائف من خلال المحسوبية يزيد من الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.92	0.93	4	مرتفع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
30	عدم وجود فرص عمل في المكان المناسب للشباب يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.91	0.94	5	متوسط
31	عدم تطبيق شروط التعيين على الجميع بعدالة يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.90	0.96	6	مرتفع
32	شعوري باحتكار فرص العمل من قبل شرائح معينة يؤدي إلى ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.89	0.99	7	مرتفع
26	عمل ديوان الخدمة المدنية بصورة غير عادلة يزيد من فرص ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.88	0.98	8	مرتفع
27	وضع بعض الشروط الصعبة على فرص العمل يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.84	0.98	9	مرتفع
28	عدم التوافق بين التخصصات الجامعية ومتطلبات سوق العمل يخلق فرصة لظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.	3.80	0.98	10	مرتفع
عدم التساوي في توزيع فرص العمل		3.94	0.66	---	مرتفع

يبدو من خلال الجدول (5) أن لعدم المساواة في توزيع فرص العمل دورًا مرتفعًا في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة، وقد جاءت الفقرة (23) التي تنص على "اشعر أن الحصول على الوظائف من خلال الوساطة يزيد من الأفكار المتطرفة لدى الشباب" جاءت مرتفعة وفي المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (4.30) وانحراف معياري (0.80)، بينما جاءت الفقرة (28) التي تنص على "عدم التوافق بين التخصصات الجامعية ومتطلبات سوق العمل يخلق فرصة لظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب" في المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.80) وانحراف معياري (0.98).

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج السؤال الرئيسي (ما دورمظاهر الاستبعاد الاجتماعي كما ورد في التعريف الإجرائي بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟) أن لمظاهر الاستبعاد الاجتماعي دورًا مرتفعا في تطرف الشباب فكريًا في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؛ حيث حصلت مجالات الاستبعاد الاجتماعي على مستوى مرتفع، حيثجاء مجال (ضعف المشاركة الاقتصادية) في المرتبة الأولى، وجاء في المرتبة الثانية مجال (الحرمان من مكتسبات التنمية)، أما المرتبة الثالثة (عدم التساوي في توزيع فرص العمل) بينما جاء مجال (ضعف المشاركة السياسية)في المرتبة الأخيرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظريات الاجتماعية، حيث تشير نظرية الأنومي (روبرت ميرتون) إلى أن الاستبعاد الاجتماعي يمثل خللًا في التنظيم الاجتماعي وتسود حالة من التفكك الاجتماعي الذي يؤدي إلى حالة من الأنومي ويفسر ميرتون هذه الحالة بفقدان المعايير الاجتماعية قدرتها على الضبط، وترد نظرية الحرمان النسبي تطرف الشباب فكريا إلى استياء الأفراد لإدراكهم التناقض بين ما يعتقدون أنهم يستحقونه وبين ما هو متحقق فعلا ووعي الأفراد بالقوى الكامنة وراء إعاقتهم يدفعهم إلى التمرد إذا ما أتيحت لهم الفرصة العادلة، فعند اقتران شعور الإحباط بمشاعر تقدير الذات والمفهوم الايجابي لدى الفرد عن نفسه تنمو مشاعر العدوان ضد المجتمع ولا يتوقف الأمر عند الوقوف موقف العداء فقط بل يقف موقف الرفض و الإنكار وهذا بدوره يولد التطرف والإرهاب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سالم، 2018) التي أظهرت وجود علاقة بين الشعور بالإقصاء والاتجاه نحو التطرف.

السؤال الأول:

أظهرت نتائج السؤال الأول عن دور الحرمان من مكتسبات التنمية وتوزيعها بطريقة غير عادلة بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني، أن للحرمان من التوزيع العادل لمكتسبات التنمية دورا مرتفعا في تطرف الشباب فكريا في المجتمع الأردني،وحظيت الفقرة (1) التي نصت على (عدم توفير أنماط عيش سليمة يزيد من الإحباط الذي قد يقود للتطرف الفكري لدى الشباب) على المرتبة الأولى وبمستوى مرتفع، وحصلت الفقرة (2) التي نصت على (عدم توافر البنية التحتية المتعلقة بالمواصلات

وسلامة الطرق قد يقود للتطرف الفكري لدى الشباب) على المرتبة الأخيرة وبمستوى متوسط، وحصلت باقي فقرات الاستبيان على الترتيب (الحرمان من التعليم يزيد من التطرف الفكري لدى الشباب، عدم إتاحة فرص عمل للشباب يزيد من احتمالية انجذابهم للأفكار المتطرفة، عدم توافر الخدمات المعيشية الرئيسية قد يقود للتطرف لدى الشباب، عدم وجود خطط تنموية محفزة للعمل تزيد من احتمالية انجذاب الشباب للأفكار المتطرفة،عدم توفر التأمين الصحي المجاني يزيد من الأفكار المتطرفة لدى الشباب) على مستوى مرتفع.

ويمكن تفسير دور الحرمان من مكتسبات التنمية وتوزيعها بطريقة غير عادلة بتطرف الشباب فكريا في ضوء نظرية الحرمان النسبي شعور أفراد المجتمع بالحرمان النسبي الجمعي الذي ينتج من المقارنة الجماعية حيث يدرك الفرد بأن جماعته محرومة نسبيا و بصورة غير عادلة، وهذا يولد الشعور بالإحباط ومن هنا فإن شعور الشباب بالحرمان يخلق المزيد من الإحباط و اليأس، وهكذا معدلات عالية من التطرف.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (بني مفرج 2013) التي أظهرت أن أهالي قريةالمخيبة الفوقا لديهم وعي بأنهم مستبعدون، لأنهم يعون أنّ حياة الغير أفضل من حياتهم وأن الخدمات المقدمة لقريتهم لا تكفي حاجاتهم بالمقارنة بالخدمات المقدمة للقرى المجاورة.

السؤال الثاني:

بينت النتائج أن لضعف المشاركة الاقتصادية دورًا مرتفعًا في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة، حيث رأى الطلبة أن العبء الاقتصادي على الشباب قد يقود إلى الأفكار المتطرفة لدى الشباب، وأن عدم الحصول على فرص عمل تؤمن الحاجات المالية قد يخلق مناخا للأفكار المتطرفة لدى الشباب، وأن الفساد الاقتصادي قد يقود إلى التطرف الفكري، كما يرى الطلبة أن ضعف الخطط الاقتصادية في استحداث مشروعات توفر فرص العمل قد يخلق مناخ للأفكار المتطرفة لدى الشباب، وأن سوء إدارة الموارد الاقتصادية قد تقود لظهور التطرف الفكري بين الشباب، وأن العبء الضريبي على السلع والمنتجات قد يخلق مناخًا للأفكار المتطرفة لدى الشباب، وأن الشعور بأن هناك تفاوتًا هائلًا بالدخل بين الموظفين قد يقود إلى الأفكار المتطرفة لدى الشباب.

وتفسر نظرية الأنومي لجوء الأفراد إلى التطرف الفكري بسبب ضعف المشاركة الاقتصادية بأن الأفراد غير قادرين على إيجاد مكانهم في المجتمع ويعانون من صعوبات في التأقلم مع ظروف الحياة وهذا بدورة يقود إلى عدم الرضا والإحباط والصراع والانحراف، إذ يلجأ حسب نظرية ميرتون إلى نمط التمرد،الذي يتسم بإدانة كل من الأهداف الثقافية للنجاح والالتزام بالأساليب النظمية لتحقيقها ويسعى إلى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء آخر يظم معايير ثقافية مختلفة للنجاح وفرصا أخرى لتحقيقها (احمد،1996).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (رمضان، 2015)؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة زيادة في حدة الاستبعاد الاقتصادي، ودراسة (بني مفرج 2013) إذ أظهرت نتائج الدراسة بأن الأهالي مستبعدون في المجال الاقتصادي، وتتفق مع نتيجة (الرواشدة، 2015) التي توصلت إلى ان العوامل الاقتصادية من العوامل التي تؤدي إلى التطرف الأيديولوجي الفكري عند الشباب الأردني.

السؤال الثالث:

بينت نتائج السؤال عن "ما دور ضعف المشاركة السياسية بالتطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة؟"، أن لضعف المشاركة السياسية دورًا مرتفعًا في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة،وهذا يدل على أهمية دور المشاركة السياسية في الحد من التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني؛ حيث جاءت الفقرة التي تذكر أن "ضعف العمل الحزبي في جذب الشباب إلى العمل السياسي يخلق لديهم مساحة للأفكار المتطرفة" في المرتبة الأولى وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (17) "عدم قناعة الشباب بالعملية الانتخابية قد تقودهم للتطرف الفكري".

ويرى الطلبة أن الصورة الخاطئة في ذهن الشباب عن العمل الحزبي قد تجذبهم إلى الأفكار المتطرفة، وأن احتكار العمل السياسي والمناصب الحكومية لدى شرائح معينة قد يقود إلى ظهور أفكار متطرفة لدى الشباب، كما أن عدم إفساح المجال أمام الشباب في المشاركة في العملية الانتخابية والترشح يزيد من فرص ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب، وأن عدم قناعة الشباب في أداء المؤسسات الحكومية قد يقود إلى ظهور أفكار متطرفة لدى الشباب، والشعور بأن العمل البرلماني لا يعكس المطالب الحقيقية للشباب يزيد من فرص تبني الأفكار المتطرفة لدى الشباب، وأن ضعف المظلة الحزبية أمام المظلة العشائرية قد تقود الشباب إلى الانجذاب للأفكار المتطرفة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الأنومي؛ إذ يرى ميرتون أن البناء الاجتماعي يمارس ضغوطا على بعض الأشخاص تدفعهم إلى السلوك المتطرف فالتطرف ينتج من التناقض بين الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية و الأهداف المحددة ثقافيا، حيث يمجد المجتمع أصحاب المناصب السياسية المرموقة ولكن يحتكر هذه المناصب لأصحاب القوة و الثروة وإدراك الأفراد الشعور بالحرمان من التوزيع العادل للقوة و الثروة يولد الشعور بالإحباط؛ حيث يخبر الأفراد في هذه المجتمعات العديد من الضغوط وأن هذه الضغوط تدفعهم للاقتران بالجماعات المتطرفة، ويستعمل التطرف كوسيلة تعبر عن رفضه للبناء الاجتماعي القائم ويعدُّ التطرف محاولة للهروب من الواقع غير المقنع للإنسان الذي يفقد التكيف مع المجتمع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحوراني، 2012)؛ إذ أظهرت نتائج الدراسة أن استبعاد الدولة للمجتمع يخلق فجوة الحرمان، كما أن ولادة فجوة الحرمان تترافق مع القهر الذي تستخدمه الدولة، وحالة التصلب البنائي التي يفرضها هذا الوضع، إضافة إلى احتقانات وجدانية متراكمة؛ وهذا ما يؤدي إلى تشكل الميول العدائية (الفكر الهجومي المتطرف) لدى قطاعات واسعة في المجتمع.ودراسة (بني مفرج 2013)؛ إذ أظهرت نتائج الدراسة بأن الأهالي مستبعدون في المجال السياسي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرواشدة، 2015) التي توصلت إلى أن العوامل السياسية من العوامل التي تؤدي إلى التطرف الأيديولوجي الفكري عند الشباب الأردني. واختلفت مع دراسة (رمضان،2015) إذ أظهرت الدراسة أن حده الاستبعاد قد انخفضت في المجال السياسي على نحو ظاهري عبر السماح بحرية التعبير وتكوين الأحزاب.

السؤال الرابع:

بينت النتائج أن لعدم المساواة في توزيع فرص العمل دورًا مرتفعًا في التطرف الفكري لدى الشباب في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة، وقد جاءت الفقرة (23) التي تنص على "اشعر أن الحصول على الوظائف من خلال الوساطة يزيد من الأفكار المتطرفة لدى الشباب" جاءت مرتفعة وفي المرتبة الأولى، وجاءت الفقرة (28) التي تنص على "عدم التوافق بين التخصصات الجامعية ومتطلبات سوق العمل يخلق فرصة لظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب" في المرتبة الأخيرة.

حيث يرى الطلبة أن عدم احتواء سوق العمل لأعداد الخريجين يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب. وأن سياسات التعيين غير العادلة تسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب، حيث يزيد الحصول على الوظائف من خلال المحسوبية من الأفكار المتطرفة لدى الشباب. فعدم وجود فرص عمل في المكان المناسب للشباب يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب. وعدم تطبيق شروط التعيين على الجميع بعدالة يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.وأن الشعور باحتكار فرص العمل من قبل شرائح معينة يؤدي إلى ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب. إذ يرى الطلبة عمل أن ديوان الخدمة المدنية بصورة غير عادلة يزيد من فرص ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب. وأن وضع بعض الشروط الصعبة على فرص العمل يسهم في ظهور الأفكار المتطرفة لدى الشباب.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحرمان النسبي حيث تعزو التطرف الفكري إلى وعي الأفراد بالقوى الكامنة وراء إعاقتهم فتنمو مشاعر العدوان ضد المجتمع إذا ما أتيحت لهم الفرصة العادلة، ولا يتوقف الأمر عند وقوف موقف العداء فقط بل يقف موقف الرفض والإنكار، وإن خبرة الضغوط الناتجة عن عدم العدالة في توزيع فرص العمل تزيد من احتمالية أن يخبر الأفراد حالة من المشاعر السلبية التي تقود إلى التطرف الفكري والعنف و الجريمة مثل الغضب والإحباط والاكتئاب والحسد والخوف.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (2008,Tomas and Peter)؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة أن العمل يمكن الناس من المشاركة في جوانب الحياة المتعددة كما يقلل من درجة الحرمان المادي، وهكذا تقل مظاهر التطرف الفكري.

التوصيات:

بالاعتماد على نتائج الدراسة تم صياغة التوصيات التالية:

1. ضرورة تحقيق العدالة التنموية بين المحافظات في المملكة وخلق فرص عمل للشباب لتحسين فرص الاندماجالاجتماعي داخل المجتمع وعدم التأثر في الأفكار التخريبية والمتطرفة.
2. عمل دراسات مسحية ووضع معايير، يتم بناءً عليها إعادة توزيع مكتسبات التنمية في عدالة، من ناحية أعداد السكان في كل منطقة، وبناءً على احتياج كل منطقة.
3. تفعيل المشاركة الاقتصادية من خلال مشاركة الشباب في المجالس المحلية على مستوى المحافظة، وإجراء لقاءات اقتصادية من قبل المسؤولين الاقتصاديين على مستوى المملكة مع طلبة الجامعات والشباب في المجتمعات المحلية، لغايات التخطيط

والتطوير الاقتصادي، وعمل أندية اقتصادية داخل الجامعات والمحافظات ورفع مقترحاتها لذوي العلاقة.

4. تفعيل دور الأحزاب السياسية وتوعية الشباب بأهمية الأحزاب ودورها في تنمية المجتمع سياسيا.

تعزيز الشفافية في آليات التوظيف عن طريق ديوان الخدمة المدنية لوجود نظرة سلبية لعدم العدالة؛ في توزيع فرص العمل.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد، سمير نعيم. (1996). النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة.

استيتية، دلال ملحس. عمر موسى السرحان. (2011). المشكلات الاجتماعية دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

البرعي، وفاء محمد. (2002). دور الجامعات في مواجهة التطرف الفكري دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

بني مفرج محمد يوسف. (2013). الاستبعاد الاجتماعي في المجتمع الأردني: دراسة سوسيولوجية لمجالات الاستبعاد في قرية المخيبة الفوقا–لواء بني كنانة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.

الجراد، سفير. (2006). ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الإسلامي المعاصر (مفهومها وأسبابها وآثارها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت الإسلامية، بيروت.

حجازي، احمد مجدي. (2000). علم اجتماع الأزمة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

الحرمل، جبران صالح علي. (2017). واقع البلاد العربية ومستقبلها بعد الثورات الربيع العربي، مجلة الجامعة الاسمرية الاسلامية، العدد 29.

حمودة، علي؛ جهاد، جودة. (2006). علمي الإجرام والعقاب، أكاديمية الشرطة دبي، ط1.

الحوراني، محمد عبدالكريم. (2012). الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 5، العدد2.

الربيحات، عبدالله . (2018). تاريخ طويل للأردن مع الإرهاب وتفجيرات فنادق عمان الأكثر دموية، جريدة الغد، تاريخ زيارة الموقع 2019/7/15.

رمضان، محمد. (2015). دور التحولات البنائية في إعادة تشكيل عمليات الاستبعاد الاجتماعي في المجتمع المصري: دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 15، جامعة قناة السويس –كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مصر.

الرواشدة، علاء زهير عبد الجواد. (2015). التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني: دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، المجلة العربية للبحوث الأمنية، مجلد 31، العدد 63، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

سالم، علي. (2018). الإقصاء وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف الديني والسياسي والاجتماعي لدى الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان.

شتيوي، موسى؛ أبو رمان، محمد. (2018). سوسيولوجيا التطرف والإرهاب في الأردن: دراسة ميدانية وتحليلية، مركز الدراسات الاستراتيجية، عمان، الأردن، ط1

شوقي، محمد رضا (2003)، الشباب وأزمة الهوية، الطبعة الأولى، دار الهاوي، بيروت، لبنان.

الصعوب، مراد رضوان محمد. (2018). تطوير مقياس الاستبعاد الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

عبدالمطلب، جمال محمد (2017)، الاستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بمحافظة بني سويف، حوليات اداب عين شمس، القاهرة.

عيسى، محمد رفقي محمد فتحي. (1998). مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت: دراسة مقارنة، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر–مركز البحوث التربوية، العدد 13.

غدنز، انتوني. (2005). علم الاجتماع: مع مدخلات عربية. بمساعدة كارين بيردسال؛ ترجمة وتقديم الصياغ، بيروت المنظمة العربية للترجمة (علوم انسانية واجتماعية).

غزوي، فهمي سليم، ابراهيم احمد الربابعة. (1990). مشكلات الشباب في الاردن دراسة ميدانية للواء عجلون، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية المجلد 27، العدد 103، ص 197–139.

المجلس الأعلى للشباب، (2005 –2009) الاستراتيجية الوطنية للشباب في الأردن، محور الشباب والتعليم والعمل، عمان.

مصطفى، يوسف و الحريري، صابر (2019) الاستبعاد الاجتماعي لدى فئات تعليمية في المجتمع الكردي، مجلة جامعة كرميان، أربيل.

هيلز، جون؛ لوغران، جوليان؛ بياشو، ديفد. (2007). الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم، ترجمة وتقديم محمد الجوهري، عالم المعرفة، العدد 344، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الوريكات، عايد. (2013). نظريات علم الجريمة، دار وائل للنشر، الأردن، ط 1

References

Abdulmutallab, Jamal Muhammad (2017). Social Exclusion and University Youth Attitudes Toward Extremism, Field Study of a Sample of University Youth in Beni Suef Governorate, Annals of Literature, Ain Shams, Cairo.

Ahmed, Samir Naeem. (1996). Theory in Sociology, Dar Al-Maarif, Cairo.

Al-Hermel, Gibran Saleh Ali. (2017). The reality of the Arab countries and their future after the Arab Spring revolutions, Journal of the Islamic University of Ismaria, No. 29

Al-Hourani, Muhammad Abdul-Karim. (2012). Social exclusion and popular revolutions: an attempt to understand in light of a modified model of the theory of relative deprivation, Jordan Journal of Social Sciences, 5. (2).

Aljarad, safyr. (2006)The phenomenon of religious extremism in contemporary Islamic society (its concept, causes and effects, unpublished Master Thesis, Beirut Islamic University, Beirut.

Al-Rawashda, Alaa Zuhair Abdul-Jawad. (2015). Ideological Extremism from the Viewpoint of Jordanian Youth: A Sociological Study of Manifestations and Factors, The Arab Journal for Security Research, 31. (63) Naif University for Security Sciences.

Alsueubu, murad ridwan mahmd. (2018). Development of the Social Exclusion Scale, unpublished Master Thesis, Mu'tah University, Jordan.

Al-Ureikat, Ayed. (2013). Criminology Theories, Wael Publishing, Jordan, 1st edition.

Alves, Denisard and Christopher Timmins (2001), social exclusion and the two- tiered healthcare system of Brazil, New York: Inter- American developments Bank.

Bani Mafraj Mohammed Youssef. (2013). Social exclusion in Jordanian society: a sociological study of the fields of exclusion in the village of Al-Mukhaiba Al-Fawqa-Liwa Bani Kenana, unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Jordan.

Beall, Jo (2002). Globalization and Social Exclusion in Cities: Framing the Debate with Lessons from Africa and Asia. Environment and Urbanization: 14(1).

Chawla, Muhammad, (2015), Intellectual Resistance to Extremismi in Pakistan: A Historical Discourse (25-04-15), A Research Journal of South Asian Studies, 30(2), 117- 124.

El-Borai, Wafa Mohammed. (2002). The role of universities in confronting intellectual extremism, Dar Al-Marefa Al-Jami'iya, Alexandria, Egypt.

Estetian, Dalal Malhas. Omar Musa Al-Sarhan. (2011). Social problems, Wael House for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition.

Ghazwi, Fahmy Salim, Ibrahim Ahmed Rababaa. (1990). The problems of youth in Jordan: A field study by General Ajloun, Tunisian Journal of Social Sciences, 27(103), 197-139.

Goddens, Anthony. (2005). Sociology: with Arabic input. With the assistance of Karen Birdsall; translation and presentation of the phrasing, Beirut Arab Organization for Translation (Humanities and Social Sciences).

Hammouda, Ali; Jihad, Judeh. (2006). Criminology and Punishment, Dubai Police Academy, 1st floor.

Hegazy, Ahmed Magdy. (2000). Sociology of crisis, Dar Qabaa for printing and publishing, Cairo.

Higher Council for Youth, (2005-2009). The National Youth Strategy in Jordan, The Youth and Education and Work Axis, Amman.

Hills, John; Legran, Julian; Piachu, David. (2007). Social exclusion is an attempt to understand, translate and present Muhammad Al-Gohari, Knowledge World, No. 344, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.

Issa, Mohamed Refky Mohamed Fathi. (1998). Sources of extremism as perceived by youth in Egypt and Kuwait: a comparative study, Journal of the Educational Research Center, Qatar University - Educational Research Center, No. 13.

Kabeer, N. (2006). Social exclusion and the MDGs: the challenge of 'durable inequalities. In in the Asian Context.

Mok, Ka Ho and Maggie, K. W. Lau (eds.) (2014). Managing Social Change and Social Policy in Greater China: Welfare Regimes in Transition. London: Routledge. (Routledge Research on Public and Social Policy in Asia)

Mustafa, Yusuf and Al-Hariri, Saber (2019). Social exclusion among educational groups in Kurdish society, Journal of Garmian University, Erbil.

Rabihat, Abdullah. (2018). A long history for Jordan with terrorism and the deadliest Amman hotel bombings, Al-Ghad newspaper, the date of the site's visit 15/7/2019.

Ramadan Mohammed. (2015). The role of structural transformations in reshaping social exclusion processes in Egyptian society: an analytical study, Journal of the Faculty of Arts and Humanities, No. 15, Suez Canal University - Faculty of Arts and Humanities, Egypt.

Salem Ali. (2018). Exclusion and its relationship to the trend towards religious, political and social extremism among youth, unpublished doctoral dissertation, Helwan University.

Shawqi, Muhammad Reda (2003). Youth and the Crisis of Identity, First Edition, Dar Al-Hobbyist, Beirut, Lebanon.

Shtaiwi, Musa; Abu Rumman, Muhammad. (2018). Sociology of Extremism and Terrorism in Jordan: An Empirical and Field Study, Center for Strategic Studies, Amman, Jordan, and 1st edition.

Social Exclusion Unit, (2001). Preventing Social Exclusion, U.K: Cabinet Office.

Tomas and Petra Mares, Sirovatka (2008). Social exclusion and forms of social capital, Brno: Socialogicky Czech sociological Review, 44(3), 531-555.